ورجع فقيل في المثل اهون من [illegible] لة علي الحجاج ثم قدم علي عبد الملك
ملازما خدمته فلما فرغ عبد الملك من قتال مصعب بن الزبير ورجع
الي الشام قال من لابن الزبير يعني عبد الله القايم بالحجاز وندب
الناس الي قتاله فقام الحجاج فقال يا امير المومنين انا له ابعثني اليه
فقد رايت في المنام كاني اخذته فسلخته فبعثه اليه وبعث معه جيشا
كثيفا فقدم الي مكة شرفها الله تعالي ونصب المنجنيق علي الكعبة
وفعل ما فعل حتي قتل ابن الزبير وصفت الخلافة لعبد الملك فسر
باجتهاده وارسل اليه عهده علي مكة والمدينة والطايف فاستخف
اهل الحرمين واهانهم ثم كتب الي عبد الملك يقول اني حزت الحجاز
بشمالي وبقيت يميني فارغه يعرض بالعراق فبعث اليه عهده علي
العراق وهذا احد الاقوال في سبب ولايته العراق والقول الاخر
انه وفد علي عبد الملك ومعه ابرهيم بن طلحة بن عبد الله التيمي ... د
وكان من رجال قريش علما وعملا وزهدا ومهابة وكان الحجاج مسخرا
له لا يترك من اجلاله شيا فلما قدما علي عبد الملك اذن للحجاج في
الدخول فلما دخل سلم ولم يبدا بشي الا ان قال يا امير المومنين قد
عليك برجل من اهل الحجاز ليس له نظير في كمال المروة والديانة
وحسن المذهب والطاعة مع القرابة ووجوب الحق فقال ومن هو
قال ابرهيم بن طلحة التيمي فليفعل امير المومنين ما يفعله بامثاله فقا
عبد الملك ذكرتنا حقا واجبا ورحما قريبة ثم اذن له فلما دخل قربه
وادناه ثم قال له ان ابا محمد ذكرنا ما نعرفك به من الفضل وحسن
المذهب فلا تدعن حاجة الا ذكرتها فقال ابرهيم ان اولي الامور

ان

ان تفتتح به الحوائج ما كان لله فيه رضا ولحق رسول الله صلى الله عليه
وسلم ادا او لجماعة المسلمين نصيحة قال وما هو قال لا يمكن القول
الا وانا خال فاخلني قال اودون ابي محمد قال نعم فاشار عبد الملك
الي الحجاج فخرج فقال قل • فقلت يا امير المومنين انك عمدت الي
الحجاج مع تغطرسه وتعجرفه وبعده عن الحق وركونه الي الباطل
مهم فوليته الحرمين وهما من اولاد المهاجرين والانصار من قد علمت بسو
الخسف • ويقودهم بالعنف • ويطاهم بطغام اهل الشام ورعاع لا
روية لهم في اقامة حق ولا في ازاحة باطل ثم تظن ان ذلك ينجيك
من عذاب الله فكيف بك اذا جابك محمد صلى الله عليه وسلم غدا للمخا
للخصومة بين يدي الله تعالي اما والله انك لن تنجو هناك الا بحجة
تضمن لك النجاة فابق لنفسك او دع • وكان عبد الملك متكيا فاستوى
جالسا وقال كذبت ومنت فيما جيت به ولقد ظن بك الحجاج ظنا
لم يجده فيك فانت المابن الحاسد قال فقمت ووالله ما ابصر شيا
ن فلما جاوزت الستر لحقني لاحق فقال للحجاج امنع هذا من الخروج واذ
للحجاج فدخل فلبث مليا ولا اشك انهما في امري ثم خرج الاذن لي
فدخلت فلما كشف الستر اذا انا بالحجاج خارج فاعتنقني وقبل ما
بين عيني وقال اذن جزا الله المتواخيين بفضل تواصلهما فجزاك
جالـ الله افضل الجزا اما والله لين بقيت لارفعن ناظريك ولاتبعن الرجـ
غبار قدميك قال فقلت في نفسي انه ليسخر بي فلما وصلت الي عبد
ج الملك ادنى مجلسي كما فعل في الاول ثم قال يا ابن طلحة هل اعلمت الحجا
بما جرى او شاركك احد في نصيحتك قلت لا ولا اعلم احدا اظهر يدا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)